

شكر وتقدير

إن التوصيات الواردة في هذا الكتيب هي ثمرة للعمل التعاوني أثناء وبعد " مؤتمر إمباروز الإقليمي " (القاهرة، تشرين الثاني ٢٠٠٥)، المنظم من قبل الشبكة الإسلامية لتنمية وإدارة مصادر المياه (INWRDAM) ومقرها الأردن ومكتب منظمة كير CARE العالمية في مصر، وكلاهما من الشركاء في مشروع " سيناريوهات الشراكة الأوروبية-المتوسطة لإدارة المصادر المائية " - إمباروز (EMPOWERS). أما تمويل المؤتمر فقد كان مشتركاً بين المفوضية الأوروبية ومنظمة كير العالمية.

تألفت لجنة صياغة التوصيات من: د. حسن أبو بكر (جامعة القاهرة/مصر)، د. باتريك موريارتي (IRC/هولندا)، د. أيمن رابي (مجموعة الهيدرولوجيين الفلسطينيين - PHG/فلسطين)، أ. رانية عبد الخالق (وزارة المياه والري/الأردن)، أ. دعاء عرفة (IDRC/مصر)، أ. بيتر لابان (كير/فلسطين)، أ. فراس عبد الهادي (INWRDAM/الأردن).

وتود اللجنة التوجه بعميق امتنانها لكل من السيدات والسادة الأساتذة:

بشكل خاص: المركز الدولي لبحوث التنمية (IDRC) لمشاركته في رعاية المؤتمر؛ والمركز الدولي للمياه والصرف الصحي (IRC)، وبشكل خاص د. باتريك موريارتي، وبيتر لابان - المنسق الإقليمي لمشروع إمباروز، للجهود المبذولة في تطوير وبلورة مضامين المؤتمر؛ ولمكتب كير العالمية في مصر لتوليه المسائل المالية والإجرائية وبشكل خاص سمير عبد الستار ونيرمين محمد ورشا مصطفى.

رئيس المؤتمر: د. مراد جبالي بينو، المدير التنفيذي لـ INWRDAM.

اللجنة المنظمة: بيتر لابان، منى برغوث، حازم فهمي، مي أبو السعود، جلال معوض، فراس عبد الهادي.

اللجنة العلمية: د. مراد جبالي بينو (INWRDAM)، د. باتريك موريارتي (IRC)، بيتر لابان (كير/فلسطين)، د. محمد المناديلي (مركز بحوث التنمية والتخطيط التكنولوجي - DRTPC/جامعة القاهرة)، د. أيمن رابي (PHG)، لورا ثومسون (IDRC)، د. منار فياض (الجامعة الأردنية)، منى برغوث (EMPOWERS / INWRDAM).

المتحدثون في الجلسة الافتتاحية: معالي د. نادية مكرم عبيد (CEDARE/مصر)، عطوفة د. عصام الخطيب (وزارة الموارد المائية والري/مصر)، سعادة د. مراد جبالي بينو (INWRDAM).

المتحدثون في الجلسة الرئيسية: د. ضياء القوصي، د. سميتا مشرا باندا، د. باتريك موريارتي.

ميسر المؤتمر: د. حسن أبو بكر.

ميسرو مجموعات العمل: سميح نعمات، جلال معوض، مفلح العبادي، د. محمد المناديلي، شهاب البيروتى، صايل وشاحي، فداء حداد، فلسطين أبو بكر، د. سميتا مشرا باندا، د. إسمايل الباز، د. حازم فهمي، د. كاثرين راونتري، د. أيمن رابي، إيمان إسمايل، سينثيا كارلسون، سميرة الرفاعي، مؤيد شحادة، د. رودنتي أهرلس، فادي الشريدة، منى برغوث.

مقرر المؤتمر: فراس عبد الهادي.

الاتصالات والموقع الإلكتروني: منى برغوث، فراس عبد الهادي.

لجنة التحرير: مي أبو السعود، بثينة مزيد، رانية الزعبي، فراس عبد الهادي.

توصيات حول السياسات والممارسات العملية

اللازمة لتطوير إدارة محلية رشيدة للمياه في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

مقدمة

يقطن ما نسبته ٥% من سكان العالم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؛ غير أن هذه النسبة لا تحصل سوى على ١% من المياه العذبة المتجددة في العالم. وفي حين أن موارد المياه التقليدية المتاحة (على مستوى القطر وإقليمياً) غالباً ما تبقى ثابتة، إلا أن غياب الإصلاحات الضرورية في سياسات التسعير والإصلاحات المؤسسية، إضافة للنمو السكاني والهجرة الداخلية من الريف إلى المدينة وارتفاع دخول الأسر قد أدت جميعاً إلى زيادة حادة في الطلب على الماء وبما يتجاوز مستويات الاستدامة في هذه الدول. فقد وصلت حصة الفرد من المياه في المنطقة إلى ثلث ما كانت عليه عام ١٩٦٠. ومن المتوقع أن تنخفض هذه الحصة إلى النصف على مدى السنوات الخمس والعشرين القادمة إذا استمرت أنماط الاستهلاك الحالية على ما هي عليه الآن (البنك الدولي، ٢٠٠٥).

وعند تناول هذا الوضع بالبحث والتحليل، نلمس إدراكاً متزايداً لضرورة دعم تأثير مختلف المعنيين بهذا الموضوع على عملية التخطيط وصنع القرارات المتعلقة باستخدام وإدارة موارد المياه (الشحيحة). بعبارة أخرى، هذا يعني أن التحرك العالمي في مجال إدارة موارد المياه يتجه نحو إيجاد نهج منظم للحوار والعمل التوافقي بين المعنيين؛ وتظافر الجهود في سبيل تطوير الإدارة المحلية الرشيدة لموارد المياه^١.

وتسعى التوصيات المتعلقة بالسياسات والممارسات العملية الواردة في هذا الكتيب إلى كسب التأييد لقيام المعنيين، وبخاصة على مستوى المجتمعات المحلية، بدور رائد في تحقيق الإدارة الرشيدة للمياه على النطاق المحلي؛ في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وقد انبثقت هذه التوصيات عن مقترحات المشاركين في مؤتمر إمباروز الإقليمي حول مشاركة المجتمعات المحلية في الإدارة المتكاملة لموارد المياه (القاهرة، تشرين الثاني ٢٠٠٥). وهي ستشكل أحد المدخلات الهامة للورشة الإقليمية حول السياسات الخاصة بالإدارة التشاركية المتكاملة لموارد المياه والمزمع عقدها في الأردن في أوائل عام ٢٠٠٧، والتي سيشارك فيها مجموعة من صنّاع السياسات والمانيين والشبكات الإقليمية في مجال إدارة المياه. كما ستكون هذه التوصيات بمثابة مقدمة لتطوير الإرشادات العملية اللازمة لتحسين إدارة المياه على المستويات المتوسطة (اللواء والمحافظه) والمحلية (القرية والبلدة).

وقد استُخلصت هذه التوصيات من النقاشات التي دارت ضمن مجموعات العمل خلال المؤتمر المذكور حول:

- ١) مسائل رئيسية متعلقة بالملكية والإدارة الرشيدة لموارد المياه على المستوى المحلي في إطار من الإدارة المتكاملة لهذه الموارد (٢) المشاركة المجتمعية في الإدارة المتكاملة لموارد المياه على المستوى المحلي (٣) بناء القدرات وتبادل المعلومات (٤) الابتكارات في إدارة المياه والمياه العادمة (٥) استشراف آفاق جديدة في نظم دعم القرار على المستوى المحلي.

١- المعنونون (أي الفئات المؤثرة والمتأثرة) Stakeholders.

٢- حوار المعنيين والعمل التوافقي (SDCA) Stakeholders Dialogue and Concerted Action.

٣- الإدارة المحلية الرشيدة لموارد المياه. Good governance of local water resources.

٤- بالإضافة إلى "الإدارة الرشيدة" ثمة عدة ترجمات أخرى لمصطلح "good governance" مثل: الحوكمة، الحكمانية، الحاكمة، الحكم الرشيد.

٥- نظم دعم القرار. Decision Support Systems (DSS).

التوصيات العامة

إن تطوير الإدارة المحلية الرشيدة لموارد المياه؛ والتي تعني بها شمول جميع النواحي المتعلقة بالإدارة وصنع القرار والتخطيط الخاص بالإدارة المتكاملة لموارد المياه وإدارة الطلب على المياه وتقديم الخدمات المائية، هو أمر في غاية الأهمية لتحقيق نهج تنموي وإداري مُنصِف ومستدام لموارد المياه الشحيحة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وهناك العديد من الأطراف وبخاصة حكومات الدول المعنية التي يمكنها الاضطلاع بدور هام في خلق البيئة المُمكنة (من سياسات وتشريعات وتمويل وبناء قدرات) التي تتيح المجال لتبني التحسينات الضرورية في مجال الإدارة الرشيدة لموارد المياه. والغاية من التوصيات المدرجة أدناه المساعدة على خلق هذه البيئة، وهي تنص على ما يلي:



- ضرورة ارتكان الإدارة المحلية الرشيدة لموارد المياه على مشاركة جميع المعنيين والمنفعين¹.
- تطوير قدرة ذوي العلاقة من المعنيين على المستوى الإداري المتوسط (كالعاملين في وسائل الإعلام ومؤسسات الحكم المحلي والمنظمات غير الحكومية والمنظمات المجتمعية) على تمكين المنفعين من المشاركة في إدارة موارد المياه.
- الاهتمام بتطوير القدرة على التواصل والتيسير بحيث يتم تمكين المنفعين من المشاركة الفاعلة مع تضييق الفجوة بين السياسات (النظرية) والممارسات (العملية).
- اعتبار المعلومات المائية مُلكية عامة وتمكين جميع المواطنين من الوصول إليها.
- بذل جهود خاصة بهدف:
 - ضمان عدم إقصاء المجموعات المهمشة (رجالاً ونساءً) من إدارة موارد المياه؛ و
 - استثمار وتوظيف المعرفة الخاصة التي تمتلكها المرأة ودورها في إدارة المياه.
- تطوير الحلول والأدوات المناسبة للمجتمعات المحلية (بما فيها تكنولوجيا المعلومات، والبحث التشاركي السريع، والتخطيط التشاركي) من خلال الأبحاث والنشاطات التشاركية.
- تصميم مواد ومصادر تعليمية لجميع المستويات والقطاعات (وسائل الاتصال الجماهيري والأطفال والشباب ومؤسسات الحكم المحلي... الخ).

1-المنفعون: End-users

2-البحث التشاركي السريع: Participatory Rapid Appraisal (PRA)

التوصيات التفصيلية

١- خلق البيئة اللازمة للمشاركة في الإدارة المحلية الرشيدة لموارد المياه:

١-١ بما أن ملكية المنتفعين المحليين وتحكمهم في استخدام وإدارة موارد المياه هما متطلب أساسي لاستدامة الإدارة المتكاملة والرشيدة لهذه الموارد، يُوصى بأن يتم تمكين هؤلاء المنتفعين من هذه الملكية والتحكم وذلك من خلال إشراكهم في الأنشطة الإدارية الهامة وأنشطة الإدارة الرشيدة (كالتخطيط وصنع القرارات والرصد والتقييم).

٢-١ ضمان الوصول إلى المعلومات وشفافيتها (سواء كانت بيانات أولية أو مخرجات التحليلات) وتبادلها على المستويين الرأسي والأفقي، من خلال:

١-٢-١ إنشاء آليات التغذية الراجعة بين مؤسسات المستوى المتوسط والمنتفعين؛

٢-٢-١ التشجيع على إيجاد ثقافة وأخلاقيات تُوفّر التغذية الراجعة على المستويين الرأسي والأفقي؛ و

٣-٢-١ ضمان تبادل المعلومات على مستوى المؤسسات والدوائر المختلفة.

٣-١ تطوير ثقافة التخطيط التشاركي والإدارة التشاركية في المجال المائي وذلك في أوساط المؤسسات ذات المستوى الإداري المتوسط، من خلال تعميم المنهجيات والطرق والإرشادات التشاركية، وتطوير البرامج والممارسات الملائمة وتخصيص الأموال الضرورية.

٤-١ تخصيص الموارد اللازمة لتنفيذ برامج بناء القدرات والتوعية حول مسائل معينة مثل اللامركزية والإدارة المحلية الرشيدة لموارد المياه؛ واستهداف المستوى الإداري المتوسط والمستوى المنخفض في مؤسسات المحافظة واللواء على نحو خاص.

٥-١ إنشاء شبكة عمل إقليمية لتعزيز المنهجيات التشاركية والمحلية الكفيلة بتحقيق الإدارة الرشيدة للمياه.

٦-١ توفير الأطر المؤسسية والسياسية اللازمة لتطوير الإدارة الرشيدة لموارد المياه.

٧-١ تطوير القدرات اللازمة للتيسير الفعال لعمليات الإدارة المحلية الرشيدة لموارد المياه.

٨ - يقصد بمصطلح "الملكية والتحكم" (ownership and control) العملية التي يتم من خلالها ممارسة استخدام وإدارة موارد المياه؛ وليس الملكية القانونية للمصدر المائي بعد ذاته.
٩ - الرأسي (vertical): أي بين المعنيين من المستويات المؤسسية المختلفة. الأفقي (horizontal): أي بين المعنيين في المستويات المؤسسية المتشابهة (أو من المستوى المؤسسي ذاته).

٢- ضمان مشاركة المجموعات المهمشة والنساء في الإدارة المحلية الرشيدة لموارد المياه:



١-٢ مع تعاضم التوجه نحو الخصخصة، ازدادت الأعباء الملقاة على كواهل المهمشين^{١٠}، مجموعات وأفراد (سواء كانوا رجالاً أو نساءً أو أطفالاً) مما جعل ظروفهم أكثر مساواة. لذلك ينبغي على الحكومات المركزية والمحلية أن تحافظ على مسؤولياتها لتخفف عن هؤلاء تلك الأعباء الإضافية.

٢-٢ قيام مؤسسات المجتمع المدني والنخب المثقفة بتنفيذ برامج حشد الدعم والتأييد لتحسين وتعزيز مشاركة المرأة والمجموعات المهمشة في الإدارة الرشيدة لموارد المياه.

٣-٢ مراعاة واحترام الأشكال التنظيمية القائمة في المجتمعات المحلية وأشكال صناعة القرار فيها عند طرح مسألة مشاركة المرأة.

٤-٢ إبراز الأدوار الإيجابية للمرأة في المنطقة كمدخل لإشراكها في عملية صنع القرار، مع التركيز على معرفتها في مجال ممارسات استخدام المياه وإدارتها.

٥-٢ تعزيز الوضع الاقتصادي للمرأة وغيرها من المجموعات المهمشة من خلال التشجيع على تنفيذ المشاريع المائية المدرة للدخل وإنشاء الجمعيات النسائية.

٦-٢ توثيق الدروس المستفادة (قصص النجاح والإخفاق) وتعميمها على مختلف المستويات.

^{١٠} في حين يحتاج مصطلح "المهمشون" (the marginalized) مزيداً من التوضيح تبعاً لأحوال المجتمع المحلي المعنى، فهو عامة يشير إلى الأفراد أو المجموعات التي لا تملك سوى النزر اليسير من التأثير على صناعة القرار، أو تعاني اللقاة، أو لا تملك غالباً إمكانية الوصول إلى المياه، أو تكون أصوات أفرادها عادة غير مسموعة في مجتمعاتهم.

٣- إدماج المنهجيات التشاركية في برامج الاتصال والتعليم الخاصة بالإدارة المحلية الرشيدة لموارد المياه:

١-٣ نظراً لأهمية الدور الذي تؤديه وسائل الاتصال الجماهيري في تشكيل الرأي العام ورفع مستوى الوعي، ينبغي إنشاء برامج خاصة لإشراك هذه الوسائل في تناول:

- ١-١-٣ الإدارة المتكاملة لموارد المياه وشح المياه في المنطقة؛
- ٢-١-٣ أهمية مشاركة مختلف المعنيين في إدارة المياه؛
- ٣-١-٣ المنهجيات المبتكرة لإدارة الطلب على المياه؛ و
- ٤-١-٣ توثيق أفضل الممارسات والدروس المستفادة.

٢-٣ جمعُ ومَنهجةُ المواد التعليمية في مجال البيئة والتي تم تطويرها في هذه المنطقة ثم وضعها في متناول عامة الناس وخاصة الأطفال والشباب في المدارس الابتدائية والثانوية.

٣-٣ ضمان اشتغال مناهج التعليم العالي على الجوانب غير التقليدية للإدارة المتكاملة لموارد المياه (كالمشاركة على المستوى المحلي؛ وإدارة الطلب على المياه؛ والنواحي الثقافية، والاجتماعية-الاقتصادية) جنباً إلى جنب مع المواضيع ذات الطابع التقني (مثل الهيدرولوجيا/الهيدروليكس، ومعايير نوعية المياه، ومعالجة المياه).

٤-٣ تطوير البرامج التدريبية المتخصصة في المستوى المحلي للإدارة المتكاملة لموارد المياه للعاملين في هذا المجال مع التركيز على منهجيات المشاركة العامة.

٥-٣ تشجيع المؤسسات البحثية على التركيز على الأبحاث المستندة إلى الاحتياجات (المُسترشدة بالمنتفعين والموجهة للسياسات)، مع تشجيع صنّاع القرار على اعتماد نتائج هذه الأبحاث في صياغة السياسات.

٤ - خلقُ البيئة اللازمة للارتقاء بالابتكارات في مجال الإدارة المحلية لموارد المياه وإدارة المياه العادمة:

- ١-٤ إشراك المجتمعات المحلية والمنظمات غير الحكومية في تطوير وتكييف الابتكارات^{١١} في مجال إدارة المياه والمياه العادمة.
- ٢-٤ اعتماد منهجيات البحث التشاركي وبحيث يشمل مختلف فئات المعنيين من باحثين ومنتفعين ومنظمات غير حكومية وصناع السياسات والقطاع الخاص.
- ٣-٤ تعزيز استخدام التقنيات ذات الكُلف المنخفضة في مجال إعادة استخدام المياه العادمة وتوثيق الخبرات ذات الصلة (في التشغيل والصيانة) والدروس المستفادة من مشاركة المنتفعين ليصار إلى نشرها وتعميمها على نطاق واسع.



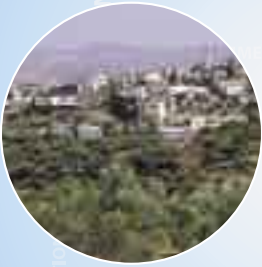
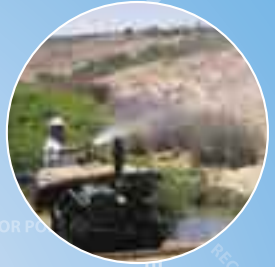
٥- استخدام نُظم دعم القرار (DSS)^{١٢} لدعم الإدارة المحلية الرشيدة لموارد المياه:

- ١-٥ مواءمة نُظم دعم القرار في مجال الإدارة التشاركية والإدارة المحلية الرشيدة لما هو متوفر من موارد مائية وقدرات محلية، وتوافقها مع البيئة القائمة.
- ٢-٥ إمكانية تطبيق نظم دعم القرار من حيث سهولة استعمالها وجدواها وتكلفةً ووقتاً، وأن تكون مترافقة مع عملية تيسير واتصال فعالة لضمان شفافية الاستخدام.
- ٣-٥ إمكانية اختبار هذه الأدوات والتحقق من فائدتها من قبل المجتمع المحلي وذلك بهدف تعزيز استخدامها لتلبية احتياجات المجتمعات المحلية والاستجابة لأراء أفرادها.
- ٤-٥ تعزيز قدرات المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في مجال استخدام تكنولوجيا المعلومات والأدوات الأخرى الخاصة بالابتكار والبحث التشاركيين.

^{١١} - الابتكارات (Innovations) في هذا السياق تعني تحسين كفاءة استخدام المياه الري، ومعالجة وإعادة استخدام المياه العادمة، بالإضافة إلى الابتكارات المتعلقة بالهياكل التنظيمية والمنهجيات التشاركية.

^{١٢} - نظم دعم القرار: Decision Support Systems.

RECOMMENDATIONS FOR POLICY AND PRACTICE



RECOMMENDATIONS FOR POLICY AND PRACTICE



مجريات مؤتمر إمبروز الإقليمي بما في ذلك نقاشات
مجموعات العمل التي كانت الأساس للتوصيات الواردة في
هذا الكتيب متاحة إلكترونياً على:

<http://www.empowers.info/page/704>



لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بـ:

المنسق الإقليمي لمشروع إمبروز

السيد بيتر لابان

بواسطة: منظمة كير العالمية – الضفة الغربية وغزة (CARE International)

ص. ب. ٤٢٥٨

القدس الشرقية

هاتف: +٩٧٢ ٢ ٢٤٠٥٢٩٢

البريد الإلكتروني: laban@carewb.org

الموقع الإلكتروني الإنجليزي: www.empowers.info

الموقع الإلكتروني العربي: www.ar.empowers.info



هذه النشرة صدرت عن مشروع إمبروز
الممول من برنامج ميما للمياه التابع للإفاد الأوروبي